وعد بلفور الأسباب والنتائج

م.م.مازن قاسم مهلهل
مركز أحياء التراث العلمي العربي – جامعة بغداد
Mazen Kasasm @yahoo.Com

الملخص

مهما اختلف المؤرخون في تحديد الأسباب و الدوافع فمن الواضح أنها أسباب و دوافع سياسية واستراتيجية واخرى تتعلق بالترابط المصيري بين بريطانيا و الصهيونية . وأن تصريح بريطانيا بهذا الوعد يعدّ باطلاً ؛ لأنها لا تملك فلسطين و ليس لها حق التصرف في مصير شعبها وأرضها و بعد انحسار دور بريطانيا كقوة مهيمنة و عظمى بعد الحرب العالمية الثانية ظهرت الولايات المتحدة كقوة بديلة عنها و نقل اليهود مركز عملهم و جهودهم إليها و نجحوا في الحصول على دعمها و رعايتها و عن طريقها استطاعوا توجيه المنظمات الدولية ،وبضمها الامم المتحدة بما يخدم مشروعهم الاستيطاني في فلسطين .

كلمات مفتاحية :بالفور ، اسباب ، نتائج .

Balfour Declaration,reasons and results

Msc.Mazin Qasim Muhalhal
Center Revival of Arab Science Heritage/University of Baghdad

Abstract

Whatever the historians differ in determining the reasons and motives, it is clear that they are political ones, some of them related with strategy and other motives related to the crucial link between Britain and Zionism. Britain's declaration of this promise is void because their state (Britain) does not have Palestine and has no right to act on the fate of its people and land. After the

decline of Britain's role as a dominant power and a superpower after the Second World War, the United States seems as an alternative power and the Jews transferred their status ,efforts And succeeded in obtaining its support , sponsorship through which they managed to direct international organizations and the United Nations to serve their settlement project in Palestine.

Key words : Balfour Declaration, reasons, results,promis

المقدمة

الكتابة عن وعد بلفور من المواضيع المهمة في الدراسات التاريخية والسياسية وذلك لأن أثارها لاتزال باقية وعميقة عند العرب والمسلمين ؛ فالكثير من الأزمات السياسية في الوقت الحاضر تعود في جذورها إلى هذه الوعد المشؤوم.

سيتناول البحث هذه الوعد وفق المحاور الأتية :

المبحث الأول : فلسطين في ظل السياسة البريطانية وإعلان وعد بلفور.

المبحث الثاني: الدوافع الحقيقية لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .

وستكون الدراسة معتمدة على المنهج البحث العلمي في جمع الوثائق والمصادر أساس عن الموضوع محاولين الوصول إلى أبرز الأسباب التي كانت وراء إعلان ذلك الوعد . وما هي أهم النتائج التي ترتبت على أعلانها على المستوى الاقليمي والعالمي .

المبحث الأول : وعد بلفور الأسباب والنتائج

في ظل السياسة البريطانية وإعلان وعد بلفور في تاريخ فلسطين الحديث تنافست الدول الأوروبية فيما بينها من أجل أن يكون لها نفوذ فيها، ووضعت فلسطين على خريطة المطامع الأوروبية وبخاصة بين فرنسا وبريطانيا. بحجة حماية الحجاج المسيحيين القادمين للأماكن المقدسة في فلسطين طلبت فرنسا من الباب العالي العثماني عقد معاهدة معه، وكان ذلك في عهد لويس الثالث عشر عام ١٥٣٥[١]، لأن فرنسا عدت نفسها حامية للكنيسة الكاثوليكية (اللاتينية) في الشرق. وبدأ النفوذ

الفرنسي يواجه منافسة من جانب الدول الأوروبية الأخرى لا سيما روسيا وبريطانيا وألمانيا، إذ أرادت كل دولة فرض نفوذها الاقتصادي والثقافي في مناطق الدولة العثمانية. وعندما احتل جيش إبراهيم باشا فلسطين عام ١٨٤٠م[٢]،أزداد اهتمام الأوروبيين بالأراضي المقدسة، وازدادت حملات التبشير فيها[٣]. وأنشأت بريطانيا قنصلية لها في القدس عام ١٨٣٨، وكذلك فرنسا عام ١٨٤٣، وقنصلية للولايات المتحدة عام ١٨٤٤ وروسية عام ١٨٥٨. وطلبت روسيا القيصرية حماية الطائفة الأرثوذكسية، فحصلت على ذلك. وكان التنافس الاستعماري على تركة الامبراطورية العثمانية، والسيطرة على طريق الهند الاستراتيجي يشكل منذ نهاية القرن الثامن عشر عاملاً أساسياً في سياسة الدول الأوروبية[٤].

إن الجانب المهم من تاريخ فلسطين خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر هو تدخل الدول الأوروبية واستغلال نفوذها في الدولة العثمانية بهدف تمرير المشروع الصهيوني الذي يهدف إلى هجرة أكبر عدد ممكن من يهود العالم إلى فلسطين، واستقرارهم فيها، وشرائهم الأراضي من أهلها وصولاً إلى تأسيس وطن قومي يهودي في فلسطين[٥]. ورغم الإجراءات التي اتخذتها السلطات المحلية فإن هجرة اليهود وبخاصة في أوائل الثمانينات من القرن نفسه وشرائهم الأراضي كان آخذاً بالازدياد والتوسع. ويستفاد من تقارير الرحالة والخبراء الأجانب خلال هذه المدة أن مدناً فلسطينية عديدة كانت لا تضم يهوداً على الاطلاق أو تحتوي على نسبة ضئيلة جداً منهم مثل الرملة والناصرة. ومما هو جدير بالذكر أن الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وقفت موقفاً صلباً من هجرة اليهود واستيطانهم في فلسطين، إلاَّ أن المنظمات الصهيونية وبمساعدة الدول الأوروبية كانت تجد المخارج للالتفاف على قرارات السلطان العثماني، فضلاً عن تواطؤ بعض الإداريين العثمانيين والزعماء المحليين من ملاك الأراضي ، أو طمعهم، سهل مهمة شراء الأراضي والاستيطان اليهودي في فلسطين. وقد ساعدت أسر رأسمالية أوروبية مثل أسرة روتشيلد اليهود لإقامة مستعمرات زراعية لهم في فلسطين بهدف إغرائهم بالاستقرار الدائم. وقد أتت

هذه الجهود ثمارها إذ اكتظت باليهود العديد من المدن الفلسطينية في العقد الأخير من القرن التاسع عشر[٦].

وفي عام ١٨٩٦م أصدر ثيودور هرتزل كتابه (الدولة اليهودية) أوضح فيه بصراحة مبادئ الحركة الصهيونية وأهدافها الرامية إلى إقامة الدولة اليهودية في فلسطين. وفي السنة نفسها كان هرتزل قد اتصل بالسلطان عبد الحميد الثاني عارضاً تسوية الديون العثمانية مع أوروبا كافة مقابل الموافقة على إعطاء فلسطين لليهود[٧]. وقد رفض السلطان هذا العرض رفضاً تاماً. إلاّ أن هرتزل لم يفقد الأمل ونجح في مقابلة السلطان عبد الحميد عام ١٩٠١م ولكنه، وللمرة الثانية لم يحصل على ما يريد[٨]. ثم تفجرت الحرب العالمية الأولى وكانت أحداثها قد طغت على ما كان يجري في فلسطين من مقاومة عربية محلية للمشاريع الاستيطانية الصهيونية. ونشطت الحركة القومية العربية في تصديها لمشاريع القوميين الترك الذين بلغوا ذروة التعسف حين أقدم جمال باشا السفاح على إعدام الزعماء العرب مما أسرع في إعلان الشريف الحسين بن علي وأبنائه الثورة العربية الكبرى في ١٠ حزيران ١٩١٦م. وقد أعقبها اعلان بلفور وزير خارجية بريطانيا وعده بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧[٩]، وبهذا غدت فلسطين مرة أخرى قضية ودخلت منعطفاً جديداً في تاريخها.

دخلت الحكومة البريطانية في ٧ شباط ١٩١٧ مفاوضات مع المنظمة الصهيونية حول مشروع انشاء وطن قومي يهودي في فلسطين[١٠] . واجرى مارك سايكس وبتكليف من الحكومة البريطانية مفاوضات مع قادة اليهود[١١] إذ تقرر بالمؤتمر الاتصال بيهود الولايات المتحدة لابلاغهم ان الحكومة البريطانية راغبة في مساعدتهم، وكانت بريطانيا تهدف من وراء ذلك انضمام الولايات المتحدة إلى جانب الحلفاء في الحرب[١٢] . وقد لخص مارك سايكس في الاجتماع العقبات التي يمكن ان تعترض تلك المفاوضات ، بأنها تنحصر في شكوك روسيا والمعارضة العربية المتوقعة واصرار فرنسا على اجراء محمية تحت الانتداب الفرنسي في سورية ومنها فلسطين[١٣] . وقد

عدت بريطانيا بأن يهود امريكا قوة محتملة ذات نفوذ يؤثر في اخضاع الجمهور الأمريكي بضرورة دخول بلادهم الحرب[١٤] .

وما أن حل السابع عشر من اذار ١٩١٧ حتى قام وايزمان[١٥] بأاول زيارة رسمية إلى وزارة الخارجيــة البريطانية والتقى اللورد بلفور[١٦] وزير الخارجية ، إذ ابدى تخوفه من معاهدة (سايكس – بيكو) ودعا إلى ضرورة وضع فلسطين تحت الحماية البريطانية ولكن بلفور طلب منه اجراء اتصالات مع فرنسا وايطاليا لتسوية الخلافات المتعلقة بفلسطين . وتم تسوية الخلاف عن طريق تنازل الحكومة الفرنسية والايطالية عن فكرة النظام الدولي في فلسطين وتم اطلاع الجانب الامريكي على نتيجة المفاوضات[١٧] .

وفي شهر نيسان من العام نفسه صدرت مذكرة رسمية سرية موجهة بشكل خاص الى يهود امريكا توافق فيها بريطانيا على الاعتراف بفلسطين موطناً قومياً لليهود[١٨] . وتعهدت بمنح يهود فلسطين جميع الحقوق السياسية وفتح باب الهجرة وتعهدت كذلك ايضا بمنح اليهود استقلالاً ذاتياً في كل الأمور الدينية والمدنية والثقافية في فلسطين[١٩] مع انشاء اتحاد استعماري قومي يهودي لإعادة تعمير البلاد بالسكان أي تكوين شركة يهودية لها الأولوية في تملك الأراضي[٢٠] وفي اواخر الربيع واوائل الصيف شعر زعماء الصهيونية في لندن أن الجو أصبح ملائم للقيام بعمل سياسي فذهب روتشيليد و وايزمان الى الخارجية البريطانية وطلب من بلفور أن تقوم الحكومة البريطانية بأصدار تصريح رسمي فاقترح عليهما أن تهيء المنظمة الصهيونية لنص هذا التصريح فيقوم بدراسته ومن ثم يعرضه على حكومته[٢١] . فتألفت لجنة سياسية[٢٢]، ونظمت اتصالاتها مع يهود أمريكا فكانت النصوص تعدل وتدرس في الولايات المتحدة وبريطانيا وفي الثامن عشر من تموز عام ١٩١٧ تم تقديم مشروع واحد إلى الخارجية البريطانية[٢٣] . ولكن اليهود غير الصهاينة اعترضوا عليه لأنهم تخوفوا من اطلاق الهجرة واقامة وطن قومي يهودي، إذ طلبوا من الحركة الصهيونية التخلي عن مبدأ القومية[٢٤] . إزاء هذا الاعتراض عدل النص الثالث عشر من ايلول

من العام نفسه[٢٥] . وقد وافقت الولايات المتحدة على النص المعدل ، ولكن اليهود غير الصهاينة اعترضوا على النص المعدل لأمرين . الأول أن لا تعتبر فلسطين وطن قومي لليهود بل ان ينشأ فيها وطن يهودي . والأمر الثاني يجب ضمان حقوق وحريات اليهود المقيمين خارج فلسطين[٢٦] . فتم تعديل النص مرة اخرى إذ يكون قريب من وعد بلفور وقد وافقت عليه الولايات المتحدة بتاريخ السابع عشر من تشرين الأول عام ١٩١٧ وقبل به اليهود على اختلاف مذاهبهم.

في الوقت الذي اتجهت فيه بريطانيا لإصدار الوعد كانت القوات البريطانية بقيادة اللنبي تتقدم باتجاه بئر السبع في الحادي والثلاثين من تشرين الأول فتمكنت من الإستيلاء عليها[٢٧] وفي الثاني من تشرين الثاني عام ١٩١٧ تم اصدار وعد بلفور عن طريق مذكرة قدمتها الحكومة البريطانية عبر وزير خارجيتها بلفور الى اللورد ادموند روتشيليد صاحب مقترح اصدار الوعد والتي تم ارسالها في نفس اليوم الذي أقرها مجلس العموم البريطاني وتم نشرها في التاسع من نفس الشهر وقد تزامن صدور وعد بلفور في اليوم نفسه الذي احتلت فيه القوات البريطانية غزة[٢٨] وفي وقت كانت فيه العمليات العسكرية البريطانية اكثر فعالية إذ كان اللمبي يتقدم باتجاه المدن الأخرى[٢٩].اختلفت المصادر التاريخية فيما بينها حول هذه الأسباب والدوافع التي دفعت بريطانيا إلى اصدار مثل هذا التصريح، فمنهم من قال أن بريطانيا أرادت أن تكسب ود يهود أمريكا للضغط عليهم الإدارة الامريكية ودفعهم لدخول الحرب إلى جانب الحلفاء[٣٠] ورأي اخر يقول أن الدولة اليهودية ستكون خط الدفاع الأول عن قناة السويس وتخدم برنامج تجزئة الوطن العربي[٣١] في حين يرى أخرون أن بريطانيا اصدرت الوعد اعترافاً منها بخدمات الباحث وايزمان لاكتشافه مادة تدخل في صناعة المتفجرات في ادق مراحل الحرب[٣٢] ورأى اخر يقول ان الحكومة الألمانية كانت تبذل مساعٍ جدية للسيطرة على الحركة الصهيونية وتلبية مطالبهم أي أن الخوف من الصهيونية الالمانية اسرع في أصدار هذا الوعد[٣٣] .

ومهما اختلف المؤرخون في تحديد الأسباب والدوافع فمن الواضح أنها اسباب ودوافع سياسية واستراتيجية واخرى تتعلق بالترابط المصيري بين بريطانيا والصهيونية أي تحقيق المنفعة البريطانية في الدرجة الأولى[٣٤] . والإجابة على كل ما تقدم هو ما صرح به رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج[٣٥]. في مجلس العموم البريطاني بتاريخ التاسع عشر من حزيران عام ١٩٣٦ بقوله "قد خرجنا من المخابرات التي تلقيناها من كل جهة من العالم انه من الحيوي لنا الحصول على تأييد الطائفة اليهودية" أي المنفعة البريطانية فقط. وقد أكدّ مرة اخرى أن اسباباً دبلوماسية وعسكرية ملحة حققت اجماعاً في الوزارة و اصدار الوعد ، وكلها تذهب في زاوية المصالح البريطانية لا غيرها"[٣٦]. ومع أن وعدّ بلفور قد اصدرته بريطانيا غير أن صياغته أعدتها شخصيات صهيونية في الحكومة الأمريكية بتعاون مع الولايات المتحدة وبريطانيا أي أن الصهاينة الامريكان كانوا مسؤولين عن النص النهائي للوعد[٣٧] .

وعليه يمكن القول أن التصريح باطل لأسباب أن بريطانيا لا تملك فلسطين وليس لها حق التصرف في مصير شعبها وأرضه[٣٨] . وهو يتعارض مع وعودها للشريف حسين في عامي ١٩١٥-١٩١٦[٣٩] . وفي الوقت الذي أعلن فيه عن وعد بلفور كان اكثر من ٩٠% من سكان فلسطين عرباً وانه لم يكن فيها سوى ٥٦ الف يهودي[٤٠] . بينما يذكر مصدر اخر أن عددهم اقل من ٥٠ الف [٤١] . ومن هنا جاء اعتماد الحركة الصهيونية لبريطانيا وجعلها مركزاً لتنفيذ سياستها الرامية بالاستيلاء على فلسطين . ثم جاء الدعم الامريكي للوعد ليكون مكملاً للدعم الذي اولته بريطانيا لليهود . وفي الوقت الذي اصدرت فيه بريطانيا وعد بلفور كان الجنرال اللنبي يتجه بقواته نحو فلسطين .

إذ احتلت القوات البريطانية غزة ويافا في السابع من تشرين الثاني عام ١٩١٧ وتقدمت باتجاه القدس من أجل احتلالها وفي يوم الثامن من كانون الأول وبعد يومين من القصف البريطاني الشديد دعا متصرف القدس العثماني عزت بيك عدد من اعيان المدينة وحملهم رسالة الى القيادة البريطانية . إذ أوضح فيها انه قد سحب القوات

العثمانية خوفاً على الأماكن المقدسة وقد قام حسن بيك الحسيني رئيس بلدية القدس وكالة بتسليم هذه الرسالة[٤٢] . وفي صباح التاسع من كانون الأول انسحب الجيش العثماني إذ دخلتها القوات البريطانية وتم عزل القدس عزلاً تاماً . إذ تم تسليم الرسالة إلى ضابط بريطاني مبعوث القيادة العامة للجيش البريطاني[٤٣] .

وفي الحادي عشر من كانون الأول دخل الجنرال اللنبي القدس من باب الخليل واذاع بيان أعلن فيه الاحكام العرفية[٤٤] وعند دخوله كنيسة القيامة قال : "اليوم انتهت الحروب الصليبية"[٤٥] . ثم رفع تقريراً إلى لندن والذي جاء فيه "دخلت مدينة القدس ظهر يوم الحادي عشر من كانون الأول عام ١٩١٧ دخولاً رسمياً مع بعض اعضاء هيئة اركان الحرب وعدد من قادة الكتائب الايطالية والفرنسية والملحقين العسكريين لفرنسا وايطاليا والولايات المتحدة الأمريكية .. ووضعت الحراسات حول ألأماكن المقدسة .. ووضع جامع عمر والاماكن التي حوله تحت إدارة المسلمين.."[٤٦] .

وما أن تم احتلال القدس حتى وقع قسم من اراضي فلسطين تحت إدارة عسكرية بريطانية لها مدير عام يقيم في القدس ومديرها تابع للجنرال اللنبي ومقرها العام في القاهرة تلك الإدارة باسم (الإدارة الجنوبية لبلاد العدو المحتلة[٤٧])[٤٨]. وبذلك دخلت الأقسام الجنوبية من فلسطين الواقعة جنوب خط يافا_القدس تحت إدارة عسكرية قدر لها أن تدوم لفترة من الوقت ، في وقت كانت فيه الحرب العالمية الأولى ما تزال مستمرة[٤٩] .

المبحث الثاني: الدوافع الحقيقية لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين

أولاً: الدوافع الدينية

تشير كلمة "صهيون" في التراث الديني اليهودي إلى جبل صهيون والقدس، بل وإلى الأرض المقدسة ككل، كما تستعمل الكلمة للإشارة إلى اليهود بوصفهم جماعة دينية. والعودة إلى صهيون فكرة محورية في النسق الديني اليهودي، إذ أن أتباع هذه العقيدة يؤمنون بأن الماشّيح (المسيح المخلص اليهودي) سيأتي في آخر الأيام حينما

يشاء الإله ليقود شعبه إلى صهيون (الأرض- العاصمة) ويحكم العالم، فيسود العدل والرخاء[٥٠].

ثانياً: الدوافع القومية

يعرف المفكر اليهودي النمساوي نيثان بيرنباوم الذي قام بتعريف مصطلح "صهيونية" من كلمة "صهيون" (في نيسان ١٨٨٠ في مجلة الانعتاق الذاتي)، وقد بيَّن بيرنباوم بما لا يقبل الشك أن الصهيونية حركة علمانية، معادية لليهودية، ترفض المعتقدات الأخروية (أي العودة في آخر الأيام بعد مقدم الماشّيح)[٥١]، وتحاول أن تصل إلى أهدافها عن طريق العمل السياسي المنظم، وعن طريق إرادة البشر لا إرادة الإله. في هذا الإطار لم يعدّ اليهود جماعة دينية يؤمن أعضائها بعقيدة دينية، وإنما أصبحوا جماعة عرقية يربطهم رباط العرق والدم والانتماء الإثني، وأصبحت الصهيونية هي الدعوة القومية التي جعلت من السمات العرقية (ثم السمات الإثنية في مرحلة لاحقة) قيمة نهائية مطلقة تحل محل الدين اليهودي مصدراً للوحدة والتضامن بين اليهود[٥٢].

ثالثاً: الدوافع الغربية

إن المسألة الشرقية "وهي المشاكل الناجمة عن وضع الإمبراطورية العثمانية المتردي الذي كانت فلسطين جزءاً لا يتجزأ منها والذي كان يؤثر في ميزان القوى في أوروبا" ألتقت بمسألة أوروبا اليهودية فاندمجتا تمام الاندماج وتم التوصل إلى إمكانية حل المسألة اليهودية عن طريق توظيف اليهود في حل المسألة الشرقية. وهذا يعني بطبيعة الحال افتراض ضرورة نقل اليهود إلى فلسطين ومن ثم حتمية إخلاء هذا الوطن القومي من السكان الذين قد "يتصادف" وجودهم فيه[٥٣]. فالدوافع الغربية تمحورت حول الرغبة في التخلص من اليهود وترحيلهم من أوروبا. وتوظيف اليهود في خدمة مشاريعهم وتحويلهم إلى عملاء لهم[٥٤].

رابعاً: الدوافع البريطانية

قامت الحركة الصهيونية باتصالات مع بريطانيا – قادها الزعيم الصهيوني حاييم وايزمن – أدت إلى إصدار وعد بلفور، وكان من الأسباب التي دفعت بريطانيا للموافقة على الوعد هو أن تكون الدولة اليهودية خط الدفاع الأول عن قناة السويس وتخدم برنامج تجزئة الوطن العربي، وصدر الوعد عن وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧[٥٥]. ودخلت الجيوش البريطانية (بقيادة الجنرال اللنبي) القدس في ١١ كانون الأول ١٩١٧ بعد ٦ أسابيع من وعد بلفور وبدأت في تنفيذ وعد بلفور عملياً[٥٦].

المبحث الثالث: الدوافع المحلية التي ساعدت على احتلال فلسطين

استطاع اليهود النفوذ عن طريق طائفة الدونمة التي تظاهر أفرادها بالإسلام وحملوا الأسماء التركية، ودخلوا في جمعية "الاتحاد والترقي" ووصلوا إلى الحكم سنة ١٩٠٧، وتصاعد النشاط الصهيوني في فلسطين إذ سمح الحاكم الجديد لليهود بالهجرة إلى فلسطين وشراء الأراضي فيها[٥٧]، مما فتح الباب أمام المنظمات الصهيونية للبدء بالنشاط العملي على نطاق واسع حتى سقطت الخلافة رسمياً سنة ١٩٢٤ ودخلت بريطانيا فلسطين بدلاً منها[٥٨].

أتبع اليهود وسائل متعددة لاستمالة الحكام العثمانيين كرشوتهم بقصد تسهيل شرائهم للأراضي في فلسطين[٥٩]، والتساهل في تطبيق القوانين المتعلقة بالهجرة اليهودية وامتلاك اليهود للأراضي. وفي الكثرة الساحقة من الحالات كان بائعو تلك الأراضي يتألفون من الفئات الآتية[٦٠]:

١- الملاكون الغائبون ومعظمهم من الأسر اللبنانية.

٢- الحكومة العثمانية وذلك عن طريق المزاد العلني الذي تباع فيه أراضي الفلاحين العاجزين عن دفع الضرائب المترتبة عليهم.

٣- الملاكون الفلسطينيون ومعظمهم من العائلات المسيحية.

٤- وجهاء المسلمين من الأفندية في صفد والرملة.

٥- الفلاحون أصحاب الأراضي بعد إغرائهم بالمال الكثير.

بينما كانت بقية الأقطار العربية تعاني من الاستعمار البريطاني أو الفرنسي من دون أن تشكل الهجرة اليهودية أي تهديد ضدها. نجد أن الأمور تطورت في العشرينيات، وبدأت تخرج أصوات من داخل فلسطين تطالب بالاستقلال الوطني الفلسطيني، بعد إثارة كل قطر من الأقطار العربية لمشاكله الخاصة ودعوته للاستقلال القطري. وهو ما كانت تطمح إليه فرنسا وبريطانيا في المنطقة، على أساس أن يقوم كل قطر عربي بمواجهة مشاكله الخاصة به. وبدأ مفهوم "الدولة العربية الموحدة" التي وعدت بريطانيا بها الشريف حسين بن علي بالأفول في ظل الوجود الاستعماري(٦١).

نتيجة لسوء إدارة الحكم من قبل الحكام العثمانيين في البلاد العربية والإسلامية وتحديداً بلاد الشام التي تعدّ فلسطين جزءاً منها آنذاك، فُقِدت الثقة بالخلافة العثمانية وانطلت على المجتمعات المحلية العربية وقيادتها المشاريع الاستعمارية حينما تعاونوا مع بريطانيا ضد العثمانيين للخلاص من حكمهم وتصديقهم بالوعود البريطانية في إقامة دولة عربية موحدة يرأسها الشريف حسين بن علي(٦٢)، واستمر هذا النهج وإلى وقتنا الحاضر والغريب كما يقول بن غوريون أول رئيس وزراء لإسرائيل أن العرب في حرب ١٩٤٨ وبالرغم من تفوقهم ما أن ندعوهم للهدنة حتى يقبلوا بها لنستعيد ترتيب أوضاعنا واستعادة قوتنا ومن ثم ننقض عليهم(٦٣).

المبحث الرابع: دينامية واستمرار وعد بلفور وتطبيقاته المستقبلية

حدث في ربيع١٩١٧ أن طرح بلفور فكرة أن تضطلع الولايات المتحدة الأمريكية بالسيادة على فلسطين أو أن تكون السيادة مشتركة بينها وبين بريطانيا لكن الرئيس الأمريكي عارض هذه الفكرة وعندما عاد بلفور من زيارته للولايات المتحدة الأمريكية، بدأت عملية صياغة التصريح مع الولايات المتحدة إذ جري اعداد بيان مبدئي وافق عليه الرئيس ويلسون وقدمه روتشيلد إلى بلفور في يوليو١٩١٧ (٦٤) ،وكان يقضي بأن تكون فلسطين جميعها وطناً قوميا لليهود(٦٥), لكن اليهود البريطانيين غير الصهيونيين الذين كانوا يكونون الأغلبية عارضوا تلك الفكرة وقاوموها حرصاً على

احتفاظهم بأوضاعهم في بلدانهم الأساسية[٦٦]، ونتيجة لذلك طلبت الخارجية البريطانية إعادة صياغة البيان بشكل أخف حدة لكنه حافظ على جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود مما اضطر الحكومة البريطانية إلى إعادة النظر في صياغة التصريح إذ تضمن رغبة الحكومة في إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وليس جعل فلسطين جميعها وطنا قوميا لهم[٦٧]. وحين كان موضوع أصدار التصريح يتعثر في وزارة الخارجية البريطانية تدخل الرئيس ويلسون بكل ثقله لسرعة اصدار التصريح ممارساً ضغطه على الحكومة البريطانية التي اعدت صيغة التصريح في صيغته شبه الأخيرة وأرسلته إلى الحكومة الأمريكية التي أدخلت تعديلاً على الفقرة الأخيرة للتصريح, ووافق عليه الرئيس ويلسون قبل إرساله إلى الحكومة البريطانية التي أصدرت التصريح في الثاني من نوفمبر ١٩١٧ مكوناً من سبع وستين كلمة وزنت كل كلمة منها بل كل حرف فيها وزناً دقيقا, بعد أن شارك في صياغته حوالي أربعين صائغاً من دهاة الصهاينة وعتاة الاستعماريين من البريطانيين والأمريكيين.

وبعد انحسار دور بريطانيا كقوة مهيمنة وعظمى في النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، وظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة بديلة عنها، نقل اليهود مركز عملهم وجهودهم إليها، ونجحوا بالحصول على دعمها ورعايتها، وضمان حصول تأييد الدول الأعضاء عليه، عن طريق استعمال طرق عديدة ، تراوحت ما بين الترغيب والترهيب، وهكذا ولد المشروع الصهيوني بدعم ومباركة أمريكية استعمارية[٦٨].

مما تقدم يتبيَّن أن الولايات المتحدة الأمريكية ضالعة في التأسيس وادامة وضمان تطبيق المخططات الاستعمارية في البلاد العربية والإسلامية وفق اجنداتها ومصالحها المتبادلة مع حلفائها[٦٩].

وإذا كانت الأفكار الأولية في تأسيس الدولة اليهودية تتمحور حول ايجاد "منطقة عازلة" تحول دون وحدة البلدان العربية بالدرجة الأساس، والخلاص من اليهود في المجتمعات الغربية، وخلق حليف استراتيجي في منطقة تُعد الأهم باحتوائها على الثروات ومصادر الطاقة فضلاً عن موقعها الجغرافي المميز، للسيطرة على الممرات

والمنافذ المائية والبرية، ودعم هذا الحليف بالمال والسلاح في مواجهة أصحاب الأرض[٧٠]، في مقابل ايجاد وطن قومي لليهود؛ فاليوم لم يختلف التخطيط الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية إلاَّ في الأدوات والوسائل التي اصبحت جوهر المشكلة بالنسبة لصانع القرار العربي وابعدت جوهر القضية الفلسطينية عن التفكير في الحلول الجذرية عن طريق توظيف مجموعة بدائل لإشغال البلدان العربية مما أضافت تحديات جديدة للأنظمة السياسية العربية، ويمكن تحديدها بالآتي[٧١]:

أدى الدعم الأمريكي لإسرائيل إلى تعاظم قوتها العسكرية والاقتصادية بما مكنها من امتلاك زمام المبادرة في تفاوضها مع العرب والفلسطينيين، ومن جهة أخرى كان للعلاقات الأمريكية مع بعض بلدان المواجهة مع اسرائيل التأثير الكبير في تراجعها من موقفها تجاه اسرائيل، واصبحت تفكر في مصالحها والحفاظ على حدودها واللجوء إلى الطرق الدبلوماسية والتفاوض مع اسرائيل، وقد بدأ التفاوض عام ١٩٧٧ بين مصر واسرائيل إلى أن تم التوصل إلى اتفاقيات كامب ديفيد عام ١٩٧٩، والتي بوجبها تم استعادة سيناء وعدم خوض أية حرب، ومعاهدة وادي عربة بين الأردن واسرائيل عام ١٩٩٤ والتي بموجبها استعاد الأردن معظم اراضيه المحتلة، ونصف حقوقه المائية، ووقع اتفاقية لمنع الاعتداءات على اسرائيل. ناهيك عن تداعيات حرب الخليج الثانية (١٩٩٠/١٩٩١) أثر اجتياح العراق للكويت وتدخل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها البريطانيون في تدمير القوة العسكرية العراقية، وانهيار التضامن العربي الرسمي[٧٢].

تبلور على الساحة الفلسطينية توجهان سياسيان احداهما علماني تمثل بحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، والآخر إسلامي تمثل بحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وكان من آثار تبني الولايات المتحدة الأمريكية مفاوضات السلام عام ١٩٩٤ في اوسلو حدوث فرز سياسي بين الحركتين السالفة الذكر، مما تسبب في انقسام الشارع الفلسطيني تجاه معظم القضايا التي يجب التعامل معها، مما أضعف اتخاذ منطلقاً موحداً للجهد الفلسطيني العام، ففي الوقت الذي انساقت فيه فتح مع

المفاوضات، فإن حماس وانسجاماً مع معتقداتها الدينية رفضت المفاوضات ونتائجها[٧٣].

لم تكتفِ كل من اسرائيل وامريكا بفرض الإرادة باستعمال القوة المفرطة في الأراضي الفلسطينية وقهر وتهجير وتشريد شعبها، وتحييد البلدان العربية بالترغيب أو الترهيب، بل ذهبت إلى ابعد من ذلك بكثير للحيلولة دون التفكير بالقضية الفلسطينية وفرض سياسة واقع الحال عن طريق إثارة مشاكل الأقليات القومية والدينية وحتى الطائفية في البلاد العربية لإضعافها من الداخل وتدمير بناها واختلال اقتصادها واستنزافها من مواردها البشرية والمادية وإثارة النعرات الطائفية والقبلية وزرع روح الانقسام والثأر بين ابناء البلد الواحد[٧٤]، وما محاولة أقليم كردستان العراق الأخيرة لإجراء الاستفتاء تمهيداً للانفصال وبمباركة وتشجيع ودعم من قادة اسرائيليين إلاَّ واحدة من الوسائل التي تستعمل لإثارة تحديات للحكومات العربية والاسلامية لمواجهتها[٧٥]. ناهيك عن الدمار الشامل الذي لحق بسوريا بلد المواجهة مع اسرائيل عن طريق استعمال جماعات اسلامية ارهابية لإسقاط النظام[٧٦].

لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً رئيساً في خلق عصابة داعش الارهابية وتدريبها وتسليحها للقيام بالدور الذي رسمته لها الإدارة الامريكية بهدف خلق فوضى شاملة في منطقة الشرق الأوسط تمكن صقور المؤسسة العسكرية الأمريكية من خلق ما سمته دولة خلافة اسلامية تقوم بتقطيع أوصال دول المنطقة وسحق هويتها تمهيداً لخلق كيانات عنصرية وطائفية متعادية تحارب بعضها بعضاً حتى تستنزف طاقتها وتجعل منها تابعاً ذليلاً لواشنطن في طول منطقة الشرق الأوسط وعرضها تشرف على استمرار طاعتها وتنفيذ سياستها وسياسة دولة اسرائيل في المنطقة التي انشأتها وسلحتها بالسلاح النووي لتكون قوة رادعة لكل من يتمرد على واشنطن، ولإيجاد توازن قوى، والإبقاء على ايران قوية في المنطقة لابتزاز الانظمة العربية الغنية بالنفط مثل السعودية والكويت للحفاظ على تبعيتها لها.

الخاتمة:

بعد مرور مائة عام على وعد بلفور واستلاب فلسطين وتمدد اسرائيل، والذي أوجدته عوامل متعددة خارجية وداخلية، وخلق بيئة داخلية واقليمية مضطربة تعج بالصراعات ينبغي على صانع القرار العربي والإسلامي التفكير في ايجاد الحلول الواقعية والمنطقية في تجاوز تحديات النظام السياسي على المستوى الداخلي وخلق بيئة وطنية مستقرة ومجتمعات تعتمد المواطنة اساساً في البناء والتطور والحفاظ على النسيج الاجتماعي من التمزق وخلق الثقة بين النظام والمواطن لترصين المجتمع من الداخل لمواجهة الاخطار الخارجية وتفويت الفرصة على اسرائيل في استغلال الصراعات الداخلية خدمة لمصالحها التوسعية، وعلى المستوى الفلسطيني يبدو الأمر أكثر تعقيداً في ظل الوضع المتردي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني، وانقسام الشارع السياسي في المواقف مع اسرائيل تجاه القضايا المصيرية، نعتقد وعن طريق الأحداث التاريخية لاسيما بعد سقوط الدولة العثمانية وإعلان دولة اسرائيل أن المواجهة مع اسرائيل تقع على عاتق الفلسطينيين أنفسهم فمشروع القومية العربية اثبت فشله في المواجهة، وظهور الإسلاميين اضاف عبئاً آخر على المواطن الفلسطيني، فتحرير الأرض لا يتم إلاَّ عن طريق وحدة الصف الفلسطيني بقواه كافة والتمسك بالثوابت الوطنية والشعور بأن القضية الفلسطينية هي بالأصل قضية شعب ومستقبل أجيال وليست قضية أحزاب تتنافس أو تتصارع من أجل تسيّد الشارع السياسي، وليس هناك من جدوى بمطالبة بريطانيا بالاعتذار عن وعد بلفور، فالمواقف التي اتخذت عربياً وفلسطينياً تجاه القضية الفلسطينية لا تقل خطورة عن وعد بلفور، وما يحدث في المنطقة من صراع اخطر بكثير لأنه شتت الأنظار عن جوهر القضية وجعلها ليست من اولويات الدول العربية والاسلامية على أقل تقدير.

Conclusion:

One hundred years after the Balfour Declaration, the Palestineization and the expansion of Israel, created by various

external and internal factors, and the creation of a turbulent internal and regional environment full of conflicts, the Arab and Islamic decision-makers must consider realistic and logical solutions to overcome the challenges of the political system at the internal level and create a stable national environment And

societies depend on citizenship mainly in the construction and development and preservation of the social fabric from the rupture and create confidence between the system and the citizen to strengthen the community from within to face the external dangers and miss the opportunity for Israel to exploit internal conflicts Expansionist, and on the Palestinian level it seems more complicated in light of the deteriorating situation of the Palestinian people and the division of the political street in the positions with Israel towards the fateful issues. We believe, through historical events, especially after the fall of the Ottoman state and the declaration of the State of Israel that the confrontation with Israel rests with The Palestinians themselves, the Arab nationalism project proved its failure in confrontation, and the emergence of Islamists added another burden on the Palestinian citizen, liberation of the land is not only through the unity of the Palestinian ranks with all their forces and adherence to national constants and the feeling that the Palestinian issue is The positions taken by Arabs and Palestinians towards the Palestinian cause are no less dangerous than the Balfour

Declaration, and what is happening in the region is more dangerous than the Balfour Declaration. Much because it distracted attention from the essence of the issue and make it not a priority of Arab and Islamic countries at the very least.

قائمة الهوامش

(١) مجموعة باحثين، من الفكر الصهيوني المعاصر، مركز الابحاث/ منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٨، ص٤٨.

(٢) أمين حامد هويدي، الصراع العربي الاسرائيلي بين الرادع التقليدي والرادع النووي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٣، ص١٣٢.

(٣)عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص٢٣٣.

(٤) مجموعة باحثين، المدخل إلى القضية الفلسطينية، تحرير: جواد الحمد، ط٦، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ١٩٩٩، ص٤٢١.

(٥)عصام علي العبيدي، الاحزاب السياسية في اسرائيل، دار المنهل اللبناني للدراسات، بيروت، ٢٠١١، ص٧٨.

(٦)عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٢٤٥.

(٧) مجموعة باحثين، من الفكر الصهيوني المعاصر...، ص٨٩.

(٨) ديز موند ستيوارت، تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية، ترجمة: فوزي وفاء و ابراهيم منصور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص١٧٧.

(٩) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٢٤٨؛ عصام علي العبيدي، المصدر السابق، ص٧٩.

(١٠) الحكم دروزة ، ملف القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي، مركز الابحاث، بيروت ١٩٧٣، ص٢٤.

(١١) فلاديمير لوتسكي ، تاريخ الاقطار العربية الحديث ، ترجمة عفيفة البستاني ، دار التقدم للطباعة ، موسكو ١٩٧١ ، ص٤٦٧.

(١٢) للتعرف على الاعضاء الحاضرين الاجتماع . انظر : نجيب صدقة ، قضية فلسطين ، دار الكتاب ، بيروت ١٩٤٦، ص٢٣.

(١٣) عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ العرب الحديث المعاصر ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٥، ص٦١٤-٦١٥.

(١٤) ميخائيل سليمان واخرون ، فلسطين والسياسة الامريكية من ويلسون الى كلنتون ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٩٦ ، ص٥٣.

(١٥) حاييم وايزمان : (١٨٧٤-١٩٥٤) ، ولد في روسيا ، عالم في الكيمياء الحيوية ، شغل منصب كبير في قسم المتفجرات في بريطانيا ١٩١٦-١٩١٩ ، اصبح رئيساً للحركة الصهيونية العالمية ١٩٢٠ ، الوكالة اليهودية عام ١٩٢٩ ، انتخب أول رئيس للكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ حتى وفاته . ينظر: الان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩ -١٩٤٥ ، ترجمة موسى فيصل السامر ، يوسف محمد امين ، ج٢ ، ط١ ، دار المأمون للطباعة ، بغداد ١٩٩٢، ص٣٨٥

(١٦) ارثر جيمس بلفور : (١٨٤٨-١٩٣٠) ، سياسي بريطاني ، شغل عدة مناصب سياسية هامة، عين وزيرا للخزانة مرتين ، ثم شغل وزارتي الحربية والخارجية خلال الحرب العالمية الاولى ، اصدر تصريحه المعروف باسمه ١٩١٧ ، مثل بلاده في اجتماعات عصبة الامم ١٩٢٠ ، وفي واشنطن لتحديد الاسلحة الحيوية ١٩٢١-١٩٢٢ .انظر : محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة ، مجلد ١، دار نهضة لبنان للطبع والنشر ، بيروت ١٩٨٧، ص٣٩٩.

(١٧) عزيز جاسم الحجية، وعد بلفور ، مطبعة دار البصري ، بغداد ١٩٦٧ ، ص ص١٢-١٣.

(١٨) نجيب صدقة ، المصدر السابق ، ص٢٥.

(١٩) جلال يحيى، مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية ، المعارف للطباعة ، الاسكندرية ١٩٦٥، ص٢٢.

(٢٠) جورج كيرك، موجز تاريخ الشرق الاوسط منذ ظهور الاسلام الى الوقت الحاضر ، ترجمة عمر الاسكندري وسليم حسن، دار الطباعة الحديثة ، مصر ١٩٥٧ ، ص٢٣٢.

(٢١) عزيز جاسم الحجية ، المصدر السابق ، ص١٤.

(٢٢) للاطلاع على اسماء اللجنة السياسية . انظر : نجيب صدقة ، المصدر السابق ، ص٢٦.

(٢٣) للاطلاع على النص الاجنبي وترجمته . انظر : المصدر نفسه ، ص٢٦-٢٧.

(٢٤) عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص٦١٨.

(٢٥) للتعرف على النص الانكليزي والعربي . انظر : نجيب صدقة ، المصدر السابق ، ص٢٧-٢٨.

(٢٦) عزيز جاسم الحجية، المصدر السابق ، ص١٥-١٦.

(٢٧) خولة صامري، الصراع العربي – الإسرائيلي – حرب ١٩٤٨ انموذجاً، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر "بسكرة"، ٢٠١٣، ص ص١٨ – ٢١ .

(٢٨) عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص٦٢٠.

(٢٩) خيرية قاسمية ، النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه ١٩٠٨-١٩١٨ ، مركز الابحاث ، بيروت ١٩٧٣ ، ص٣٢٨.

(٣٠) ميخائيل سليمان واخرون ، فلسطين والسياسة الامريكية من ويلسون الى كلنتون ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٩٦، ص٥٤.

(٣١) صلاح الدين البحيري واخرون ، مدخل الى القضية الفلسطينية،ط٦،بلا،عمان ١٩٩٩، ص١٧٣.

(٣٢) اميل توما ، جذور القضية الفلسطينية ، مركز الابحاث ، بيروت ١٩٧٣ ، ص٨٢.

(٣٣) كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩ ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ١٩٧٤، ص٢٩.

(٣٤) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي ١٥١٦-١٩٢٢ ، دار المعرفة ، الاسكندرية ١٩٨٤ ، ص٤٥-٥٦.

(٣٥) ديفيد لويد جورج : (١٨٦٣-١٩٤٥) : سياسي بريطاني ، تولى منصب الخزانة في الاعوام ١٩٠٨-١٩١٥، ثم وزير الذخيرة الاول ٩ حزيران١٩١٥ ، وزيرا للحربية ٥ حزيران ١٩١٦ ، وفي اواخر عام ١٩١٦ اصبح رئيساً للوزراء حاول تقليل سلطة رؤساء الاركان العامة ١٩١٨، ايد اليونان في حربها مع تركيا عامي ١٩١٩-١٩٢٣ ، ترك الوزارة عام ١٩٢٢ ، وكان زعيما مفعماً بالحيوية . روجر باركنس ، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، ج٢ ، دار المأمون للترجمة ، بغداد ١٩٩٠، ص ص٣٧٣-٣٧٤.

(٣٦) كامل محمود خلة،المصدر السابق ، ص ص٢٧-٢٩.

(٣٧) ميخائيل سليمان واخرون ، المصدر السابق ، ص٥٧.

(٣٨) عبد القادر ياسين ، الانتهاكات الاسرائيلية للحقوق الوطنية الفلسطينية ، ط١، مطابع الكرمل، بيروت ١٩٨١ ، ص٢٦.

(٣٩) طاهر خلف البكاء ، مشاريع تقسيم فلسطين ١٩٣٦-١٩٤٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة – في التاريخ الحديث ، مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد ١٩٨٣ ، ص١٤.

(٤٠) فايز صايغ ، هل تعلم عشرون حقيقة اساسية عن القضية الفلسطينية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٧٣ ، ص١.

(٤١) الفرد ليلينتال ، هكذا يضيع الشرق الاوسط ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٧، ص٧.

(٤٢) للاطلاع على وثيقة بتسليم المدينة باللغتين التركية والعربية . انظر : عيسى السفري ، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية ، ج١ ، مكتبة فلسطين الجديدة ، يافا ١٩٣٧ ، ص٢٧.

(٤٣) بيان نويهض الحوت ، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧-١٩٤٨، ط٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ١٩٨٦ ، ص٦٤.

(٤٤) للتعرف على خطاب اللنبي . انظر ؛ عز الدين فودة ، قضية القدس في محيط العلاقات الدولية ، مركز الابحاث ، بيروت ١٩٦٩، ص١٥٣.

(٤٥) اميل الغوري ، المؤامرة الكبرى – اغتيال فلسطين محق العرب ، ط١ ، دار النيل للطباعة، مصر ١٩٥٥، ص٢٦.

(٤٦) عادل حامد الجادر ، اثر قوانين الانتداب البريطاني في اقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، مركز الدراسات الفلسطينية ، مطبعة اسعد ، بغداد ١٩٧٦ ، ص٣٣.

(٤٧) كانت تلك الادارة تحكم المنطقة الممتدة من الحدود المصرية جنوباً حتى خط النافورة غرباً ثم نهر الاردن شرقاً وتقع لواء القدس ونابلس وعكا واللواءان الاخيران تابعان لولاية بيروت الجنوبية . انظر : حسن صبري الخولي ، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الاول من القرن العشرين ، مجلد ١ ، دار المعارف للباعة ، مصر ١٩٧٣، ص٢٨١.

(٤٨) جلال يحيى ، المصدر السابق ، ص٣٣.

(٤٩) كامل محمود خلة ، المصدر السابق ، ص٣٣-٣٤.

(٥٠) عزيز جاسم الحجية، المصدر السابق ، ص٤١؛ مجموعة باحثين، المدخل إلى القضية الفلسطينية...، ص٤٣١.

(٥١) مجموعة باحثين، من الفكر الصهيوني المعاصر...، ص١٠٥.

(٥٢) عزيز جاسم الحجية، المصدر السابق ، ص٤٣؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٢٦٤.

(٥٣) عصام علي العبيدي، المصدر السابق، ص٩١.

(٥٤) ديز موند ستيوارت، المصدر السابق، ص١٧٩؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٢٧١.

(٥٥) مجموعة باحثين، من الفكر الصهيوني المعاصر...، ص١٢٢.

(٥٦) عزيز جاسم الحجية، المصدر السابق ، ص٤٩؛ ديز موند ستيوارت، المصدر السابق، ص١٨٢.

(٥٧) مجموعة باحثين، من الفكر الصهيوني المعاصر...، ص١٢٣.

(٥٨)عزيز جاسم الحجية، المصدر السابق ، ص٥٢؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٢٧١.

(٥٩)عصام علي العبيدي، المصدر السابق، ص٩٢.

(٦٠) عزيز جاسم الحجية، المصدر السابق ، ص٥٥.

(٦١) المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية سنة ١٩٤٧ إلى لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية، ترجمة: فاضل حسين، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٦.

(٦٢) مجموعة باحثين، من الفكر الصهيوني المعاصر...، ص١٣٥.
(٦٣) ديز موند ستيوارت، المصدر السابق، ص١٨٥؛ عصام علي العبيدي، المصدر السابق، ص٩٨.
(٦٤) مجموعة باحثين، من الفكر الصهيوني المعاصر...، ص١٤١.
(٦٥) محمد نصر مهنا، النظرية السياسية والعالم الثالث، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٨٣، ص١٦٦.
(٦٦) مجموعة باحثين، المدخل إلى القضية الفلسطينية...، ص٤٣٦.
(٦٧) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٢٨٨.
(٦٨) محمد نصر مهنا، المصدر السابق، ص٢٠١.
(٦٩) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٢٨٩؛ عصام علي العبيدي، المصدر السابق، ص٩٩.
(٧٠) محمد نصر مهنا، المصدر السابق، ص٢٠٢.
(٧١)عصام علي العبيدي، المصدر السابق، ص١١٣.
(٧٢) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٢٩١.
(٧٣)عصام علي العبيدي، المصدر السابق، ص١١٥؛ محمد نصر مهنا، المصدر السابق، ص٢٠٦.
(٧٤) مجموعة باحثين، المدخل إلى القضية الفلسطينية...، ص٤٥٦.
(٧٥) عصام علي العبيدي، المصدر السابق، ص١١٥.
(٧٦) مجموعة باحثين، المدخل إلى القضية الفلسطينية...، ص٤٧٦.

قائمةالمصادر والمراجع

(١) أمين حامد هويدي، الصراع العربي الاسرائيلي بين الرادع التقليدي والرادع النووي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٣.
(٢) اميل توما ، جذور القضية الفلسطينية ، مركز الابحاث ، بيروت ١٩٧٣ .
(٣) الان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩ –١٩٤٥ ، ترجمة موسى فيصل السامر ، يوسف محمد امين ، ج٢ ، ط١ ، دار المأمون للطباعة ، بغداد ١٩٩٣.
(٤) اميل الغوري ، المؤامرة الكبرى – اغتيال فلسطين محق العرب ، ط١ ، دار النيل للطباعة، مصر ١٩٥٥.
(٥) الفرد ليلينتال ، هكذا يضيع الشرق الاوسط ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٧.
(٦) الحكم دروزة ، ملف القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي، مركز الابحاث، بيروت ١٩٧٣.
(٧) المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية سنة ١٩٤٧ إلى لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية، ترجمة.

(٨) بيان نويهض الحوت ، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧-١٩٤٨، ط٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ١٩٨٦.

(٩) جلال يحيى، مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية ، المعارف للطباعة ، الاسكندرية ١٩٦٥.

(١٠) جورج كيرك، موجز تاريخ الشرق الاوسط منذ ظهور الاسلام الى الوقت الحاضر ، ترجمة عمر الاسكندري وسليم حسن، دار الطباعة الحديثة ، مصر ١٩٥٧.

(١١) حسن صبري الخولي ، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الاول من القرن العشرين ، مجلد ١ ، دار المعارف للباعة ، مصر ١٩٧٣.

(١٢) خولة صامري، الصراع العربي – الإسرائيلي – حرب ١٩٤٨ انموذجاً، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر "بسكرة"، ٢٠١٣.

(١٣) خيرية قاسمية ، النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه ١٩٠٨-١٩١٨ ، مركز الابحاث ، بيروت ١٩٧٣.

(١٤) ديز موند ستيوارت، تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية، ترجمة: فوزي وفاء و ابراهيم منصور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤.

(١٥) روجر باركنس ، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، ج٢ ، دار المأمون للترجمة ، بغداد ١٩٩٠.

(١٦) صلاح الدين البحيري واخرون ، مدخل الى القضية الفلسطينية،ط٦،بلا،عمان ١٩٩٩.

(١٧) طاهر خلف البكاء ، مشاريع تقسيم فلسطين ١٩٣٦-١٩٤٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة – في التاريخ الحديث ، مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد ١٩٨٣.

(١٨) عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٣.

(١٩) عصام علي العبيدي، الاحزاب السياسية في اسرائيل، دار المنهل اللبناني للدراسات، بيروت.

(٢٠) عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ العرب الحديث المعاصر ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٥.

(٢١) عزيز جاسم الحجية، وعد بلفور ، مطبعة دار البصري ، بغداد ١٩٦٧ .

(٢٢) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي ١٥١٦-١٩٢٢ ، دار المعرفة ، الاسكندرية ١٩٨٤.

(٢٣) عبد القادر ياسين ، الانتهاكات الاسرائيلية للحقوق الوطنية الفلسطينية ، ط١، مطابع الكرمل، بيروت ١٩٨١.

(٢٤) عادل حامد الجادر ، اثر قوانين الانتداب البريطاني في اقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، مركز الدراسات الفلسطينية ، مطبعة اسعد ، بغداد ١٩٧٦.

(٢٥) عز الدين فودة ، قضية القدس في محيط العلاقات الدولية ، مركز الابحاث ، بيروت ١٩٦٩، ص١٥٣. مجموعة باحثين، المدخل إلى القضية الفلسطينية.

(٢٦) عيسى السفري ، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ج١، مكتبة فلسطين الجديدة، يافا١٩٣٧.

(٢٧) فلاديمير لوتسكي ، تاريخ الاقطار العربية الحديث ، ترجمة عفيفة البستاني ، دار التقدم للطباعة ، موسكو ١٩٧١ .

(٢٨) فايز صايغ، هل تعلم عشرون حقيقة اساسية عن القضية الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٧٣.

(٢٩) فاضل حسين، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٦.

(٣٠) كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني١٩٢٢-١٩٣٩، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ١٩٧٤.

(٣١) نجيب صدقة ، قضية فلسطين ، دار الكتاب ، بيروت ١٩٤٦.

(٣٢) مجموعة باحثين، من الفكر الصهيوني المعاصر، مركز الابحاث/ منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٨.

(٣٣) مجموعة باحثين، المدخل إلى القضية الفلسطينية، تحرير: جواد الحمد، ط٦، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ١٩٩٩.

(٣٤) ميخائيل سليمان واخرون ، فلسطين والسياسة الامريكية من ويلسون الى كلنتون ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٩٦.

(٣٥) محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مجلد ١، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، بيروت ١٩٨٧.

(٣٦) محمد نصر مهنا، النظرية السياسية والعالم الثالث، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٨٣.

List of sources and references

1-Amen Hamid Hwaidy , the Arabic and Israeli conflict between Conventional and nuclear deterrent,center of Arabic unit studies .Beirut 1983.

2-Amel Toma, the roots of Palestine case , center of researches ,Beirut 1973

3-Alan palmer ,encyclopedia of modern history , 1789-1945, translated by Mosa Faisal Al-Samer, Yosif Mohammad Amen ,part2 ,print 1 ,AlMamoon house of printing,Baghdad 1993.

4- Amel Al-Ghoury , the biggest plot -The assassination of Palestine is right for the Arabs , Alnile house for printing , Egypt 1055.

5- Alfred Lelental ,As this the middle East had put,print 1 , the house of million science.Beirut1957 .

6-Al-Hukum Darozahu , the file of Palestine case and Israel Arabic conflict , searching center, Beirut 1973 .

7-Memorandum that presented by British government in 1947 to the committee of united kingdom in Palestine ,the political history of Palestine under British administration , translated .

8-Bayan Nowaihth Al-Hoot , leadership and political orgnizations in Palestine 1917-1948, print2 , Institute for Palestine Studies,Beirut1986 .

9- Jalal Yahia , the problem of Palestine and international sides , AlMaarif for printing , Alex.1965.

10-George Kerck , the summery of mid Eastern history since the prominence of Islam until now , translated by Omar Aleskendry and Saleem Hassan ,modern printing house , Egypt1957.

11-Hassan Basri Al-Kholy , the politics of Colonialism and Zionism towards Palestine in the first mid of 20th century , 1st. folder, Amarrif house , Egypt1073 .

12-Khawla Samery , Arabic –Israiel conflict –war 1948as sample ,msc.message ,Mohammad khudair university,Baskra 2013 .

13-Khairya Qasimya , Zionist activity in the Arabic East 1908-1918, searching center, Beirut 1973 .

14-Days mond steuart ,Teudor Hertzl , Founder of the Zionist movement , translated by : Fawzi Wafaa and Ibraham Mansur, Arabic establishments for studies and publishing ,Beirut1974 .

15- Roger Barnex , encyclopedia of modern war , translated by Sameer Abdul Raheem Al-Chalaby . part2, Amamoon house for translation , Baghdad 1990.

16- Salla Addin Al-Bahiry and others , entrance to Palestine case , print 6 Amman 1999 .

17-Tahir Khalaf Al-Bakaa , projects of dividing Palestine 1936-1948 , unpublished Msc. Message in modern history , introduction to art college , Baghdad university 1983 .

18-Abdul Wahab Al-Kayali , the history of modern Palestine , print2 , Arab foundation for studies and publishing ,Beirut1973 .

19-Essam Ali Alobaidy , political parties in Israel ,house of Al-Manhal Lebanese for studies, Beirut .

20- Omar Abdul Aziz Omar, studies in the modern contemporary Arabic history , house of Arabic renaissance for printing and publishing , Beirut 1975.

21-Aziz Jasim Al-Hijia , Balfour Declaration,Al-Basri house printing , Baghdad 1976

22-Omar Abdul Aziz Omar,the history of Arabic East 1516-1922, knowledge house , Alex.1948 .

23-Abdul Qadir Yassin , Israeli violations of Palestinian national rights, print1 , Al-Karmel printing, Beirut 1981 .

24-Adel Hamid Al-Jadir , The British Mandatory Mandate for the Establishment of the Jewish National Home in Palestine,Asaad printing,Baghdad 1976.

25-Eiz Addin Fawda, The issue of Jerusalem in the context of international relations,searching center ,Beirut 1969,p153,group of researchers, an entrance to Palestine case.

26-Essa AlSafri , Arabic Palestine is between Zionism and Mandate, part1 ,the new library of Palestine ,Yafa,1937.

27- Vladimir Lutisckey , the modern history of Arabic countries,translated by Afifa Al-Bustany, Al-Taqadum house printing,Mosco 1971.

29- Fadhil Hussein , Al-Rabita printing , Baghdad 1965.

30- Kamil Mahmood Khilla , Palestine and the British 1922-1939 Palestine's liberation organization ,Beirut 1974.

31- Najeeb Sadaqa , Palestine case , house book ,Beirut 1964.

32-researchers group , from the modern Zionist think , searching center, organization of liberation Palestine , Beirut 1968.

33- researchers group , entrance to Palestine case, edited by: Jawad Al-Hamad, print 6 , the center of middle East, studies, Amman 1999.

34-Mikhail Sulaiman and others, Palestine and American politics from Welson to klenton , print 1, the center of Arabic unit,Beirut1996.

35-Mohammad Shafeeq Girbal , easier Arabic encyclopedia , volume 1 , The Renaissance of Lebanon for printing and publishing,Beirut1987.

36-Mohammad Nasr Mihana , political phenomenon and the third world, modern universal office, Alex. 1983.